يستخدمونه لذلك . وقيل ان بعضًا من البرابرة كانوا يسمونه بتراب احمر ويطلقونه صباحًا فيرجع اليهم مساء وجرابه مملوء من السمك فياخذونه منه لينتفعوا به . ويوجد وكرهُ في السواحل على الارض وهو جشع الى الدرجة القصوى فياكل في كل مرّة ما يشبع ستة رجال كما تقدم ويبلغ سمكة يبلغ وزنها ست اوسبع ليبرات بكل سهولة

قال فيكيه ان الرخم يبني وكرهُ في مخاريب الصخور القريبة من الماء ونادرًا يبيض في حفرة في الرابسة وعدد بيضهِ اثنتان او اربع يحضنها اربعين او خمسة واربعين يومًا واذ تخلق الفراخ تكون مغطاة بشكير منجابي اللون وتقوم امها بطعامها في بداية عمرها بان تصطاد السمك وتحضرهُ لها في جرابها واذ تزقها تحني منقارها على صدرها فتلفظ السمك الى منقار فراخها . ولذلك قد وهم بعضهم بانها تطعم فراخها وتغذيها من دمها وانها تملأ جرابها ماء لتسقيهنّ في الفلا . اقول وقد عدها العرب من الجوارح كالعقبان قال ابو الطيب

ولا تشكنّ الى خلق فتشكه شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وقالوا في تعريفها انها طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة ويقال لها الانوق ايضًا فلذلك يقال لها ذات اسمين وهي تحمق مع تحرزها قال الكميت

وذات اسمين والالوان شتّى تحمّقُ وهي كيّسةُ الحُوَيلِ (اي الحيلة)

وقال الفيروزابادي في القاموس الانوق كصبور العقاب والرخمة وطائر اسود له كالعرف او اسود اصلع الراس اصفر المنقار . وهو اعزّ من بيض الانوق لانها تحرزهُ فلا يكاد يظفر به لان اوكارها في القلل الصعبة . في اخلاقها عشر خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكّن من نفسها غير زوجها وتقطع في اوّل القواطع وترجع في اوّل الرواجع ولا تطير في القمير ولا تغتر بالشكير ولا تربُّ بالوكور ولا تسقط على الجفير بالشكير اي بصغار ريشها حتى يصير ريشها قصبًا فتطير اه . اما قولهم وان كان يصدق في كثير على الطير المشار اليه آنفًا ففيهِ نظر . ولا يخفى ان عدم التدقيق في الامور يوقع المرء في الارتباك والوهم . واكثر وجود الرخم في الاماكن الحارة مثل افريقية وصيام والصين ومدكسكر وجزائر السند وفليبين وما نيل واميركا

كشف اميركا

بقلم جناب مراد افندي باروردي الصيدلاني

ان الراي الشائع بامسبقية كشف كولمبوس لاميركا لم يسلم من الاعتراض لوجود من قال بخلافهِ

وقد اتى الذين قاوموا ذلك ببراهين تسنبين منها صحة ما ذهبوا اليه. ونود لو نبلغ الحكم المعوّل عليه في هذه المسئلة التي يتوق الانسان الى معرفتها. وعليه فنرجو جناب محرري للقتطف ان يفيدانا في بعض الاجزاء الآتية الراي الصائب وما هي البراهين التي تسند احد المذهبين او تفسدهُ كما هو مقرّر في كتابات الباحثين في هذا الموضوع. واما الآن فقد قصدنا ان نبسط كلامًا موجزًا يتضمن شيئًا مما جعله بعض الباحثين في هذه القضية دليلاً على وجود سابق لكولمبوس في كشف هذا العالم الجديد

قال الاستاذ رافن عضو جمعية الآثار القديمة الملكية في كوبنهاغن في كتاب له انهُ لامر غني عن الايضاح ان ملاحي شمالي اوربا القدماء اتصلوا الى اميركا الشمالية في مسافرتهم غربًا وذلك نحو سنة الالف للميلاد ويحتمل ايضًا انهم توغلوا في السير جنوبًا الى خليج تارْكست. وقد تحقق لكثيرين غير الاستاذ المذكور من الابحاث المطوّلة ان بعض شعوب الشمال استوطنوا جزيرة ايسلاند قبل هذه الايام بنحو الف سنة. ومن يقف على تاريخ هذه الجزيرة يعرف ان بعض مستوطنيها نزحوا الى كريتلاند ومكثوا هنالك زمنًا طويلاً. وبما ان ذلك كذلك فلا يستبعد البتة ان يكون بعض اولئك في مسافرتهم من ايسلاند الى كريتلاند او بعد استيطانهم كريتلاند قد ساقتهم الارياح رغمًا عنهم الى ارض اقصى او انهم فعلوا ذلك عن رضى وطيب نفس. وفضلاً عما ذكرناهُ يستفاد من تقليدات شعوب الشمال ان ملاحيهم ادركوا بلادًا ابعد من كريتلاند بعد الميلاد بالف سنة. وهاك ما تداولتهُ السنتهم آبًا عن جدّ الى وقتنا الحاضر

ان الامير ليف بن ارك تاهب للسفر من كريتلاند غربًا مصحوبًا بخمسة وثلاثين رجلاً وواحد منهم جرماني الجنس. فلما وقعوا على ارض غريبة ضلّ هذا عن رفقتهِ وخيف فقدانهُ. ولكنهُ لم يمضِ كثير حتى وافاهم ثانية والاشياء التي شاهدها في مبارحتهِ اياهم جعلتهُ يتظاهر بوقوع عارض سوء عليهِ. ثم قال لهم ان لا يرتاعوا مما حدث وانهُ مزمع بان يبشرهم بما استكشفهُ من الكروم المزينة بالاثمار الشهية. فقال لهُ الامير ليف ألا تمزح بما تقول اجابهُ كيف ذلك وقد رجعت الآن من اراضي العنب. ثم رقدوا تلك الليلة ولما اقبل الصباح التالي اوصى ليف قومهُ باغتنام الفرصة لاجتناء العنب واحتطاب الدوالي وغيرها من الاشجار شحنًا لسفينتهم. ويقال انهم انفذوا امرهُ وشحنوا مركبهم عنبًا وحطبًا ورجعوا الى حيث جاءوا ودعوا تلك الارض فينلاند اي ارض العنب

ثم بعد نحو سنتين عزم ثرولاد اخو ليف على السفر الى الارض الجديدة التي كشفها اخوهُ ونوتيتهُ طمعًا باكتشاف جديد. فاتى هو وجماعة اولاً الى بقعة كان بنى فيها اخوهُ اكواخًا كثيرة وشتوا هناك ثم اخذوا يجولون الربيع التالي في الجهات الغربية حتى عثروا على ثلثة قوارب من الجلد في كلٍّ منها ثلثة رجال. فاوقع بهم ثرولاد وصحبهُ وقتلوهم جميعًا الاَّ واحدًا. وللحال هاجمهم عدد غفير من هذه

التوارب فجرت بينهم وبين الهنود الذين فيها معركة دموية انجلت عن انهزام الهنود وتشتت شملهم . اما ثرولاد فمات من جرح أُصيب به في اثناء الواقعة وكان ذلك سبباً لرجوع قومه الى كرينلاند في الربيع القادم

فتزاحمت في تلك الاثناء اقدام النزاح من شمالي اوربا في قبنلاند واطبيل بعد حبها في الكتابات التي ارسلوها الى اوطانهم وفضلوها على ايسلاند وكرينلاند . وعما قليل اخذوا يتجرون مع السكان الاصليين متمتعين بالراحة والامن . على انه لم تطل مدّة الصلح بينهم فهاجمهم الهنود اخيراً واقاموا عليهم حرباً نجحوا فيها

وقد استدل بعضهم على صحة ذلك من البناية المعروفة بمطحنة الحجر القديمة الباقية الى هذا اليوم في مدينة نيو يورت ومن كتابة منقوشة على صخر في جوار هذه المدينة وكذلك من هيكل عظام يستدل من الدرع التي تكتنفه انه هيكل رجل حرب اكتشف بين المكانين المذكورين . قيل ان هذه من آثار شعوب الشمال المذكورين آنفاً . وقال آخرون بتفنيد هذا الراي ونسبوها الى السكان الاصليين والله اعلم بالصواب

ومن ينظر الى خارطة الكرة الارضية يرى ان ايسلاند ليست بعيدة عن نروج ولا كرينلاند عن ايسلاند وكذلك لابرادور عن كرينلاند . فغريب هذه البلدان بعضها من بعض يرجح صحة راي الذين يقولون بذهاب الشماليين الى اميركا قبل كولمبوس بنحو ٥٠٠ سنة . ولاسيما اذا اعتبرنا التقدم الذي كان لاولئك الشعوب في سلك الابحار فانهُ لم يضاهم فيه احد في تلك الاوقات . ولا يزال العلماء الى وقتنا الحاضر يبحثون في هذه المسئلة املاً بكشف ما يجزم بوجود سابق لكولمبوس في كشف العالم الجديد

فوائد

اذا وضعت الفضة بين الزئبق والرصاص تنتفت قطعاً

اذا وُضع النحاس في الخل يكسب الخل لوناً زنجارياً

اذا طُلي موضع لذع العقرب او الحية بالاسفيداج سكن الالم واذا وضع الاسفيداج في ماء حارّ حتى يذوب ورش به البيت اهلك البراغيث

تبخير البيت بالزرنيخ يهلك الناموس

جلاء الاسنان برماد الصدف يذهب وسخها ويجعلها بيضاء كالفضة (سورية)